

٣) شرح رسالة أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى

// المجلس الثالث

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه. واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد. فكنا قد وقفنا في - [00:00:02](#)

اصول السنة للإمام احمد رحمه الله تعالى على قوله في الفقرة الخامسة عشر والقرآن كلام الله ليس بمخلوق. مراد الامام رحمه الله في هذه المسألة بيان عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:00:22](#)

بالقرآن الذي هو من كلام الله عز وجل. وحينما نتحدث عن القرآن فلا بد ان اتحدث اولا عن كلام الله عز وجل. فالله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء من شاء اذا شاء. وهو سبحانه وتعالى يسكت عن اشياء وضد الكلام الخرس - [00:00:42](#)

وهو نقص لا يليق بالرب تبارك وتعالى. ولهذا عاب ابراهيم عليه السلام على ابيه قومي قال فاسألوه ان كانوا ينطقون. اذا الله جل وعلا يتكلم كما قال ربنا سبحانه الله موسى تكليما. وقال فلما جاء موسى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه - [00:01:12](#)

وكلمه ربه. اذا الله جل وعلا يتكلم ازلا وابدا هو موصوف بالكلام. واما احاد كلامه فكونه سبحانه يتكلم مع فلان في وقت كما تكلم مع ادم بعد ان خلقه واحياه وتكلم - [00:01:42](#)

ومع موسى عليه السلام حينما ناجاه وناداه في الطور وحينما كلم محمدا صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج. واهل السنة والجماعة يقولون ان الله يتكلم بكلام حقيقي هذا الكلام هو مكون من حروف وكلمات وهذا الكلام جمل - [00:02:02](#)

وان كان في باب الاخبار فخير وان كان في باب الامر والنهي فهو امر ونهي وخالف في هذا الباب طوائف كثيرة اشهرها الطائفة التي في نبغ ايام محنة الامام احمد وهم المعتزلة. الذين زعموا ان كلام الله مخلوق - [00:02:32](#)

ولم يقولوا بان الكلام صفة من صفات الله عز وجل. فجعلوا كلام الله كلمة الله عيسى وهذا خطأ لان عيسى عليه السلام كلمة الله انما كان بكلام الله كن فلا بد اذا من الفرق بين كلام الله وبين عيسى كلمة الله. كما نفرق - [00:03:02](#)

بين علم الله وبيت الله. فعلم الله صفته وبيت الله انما هو مضاف الى الله شريفة. وقد اراد طائفة من المنتسبين الى السنة بين المعتزلة وبين اهل الحديث واهل السنة فقالوا ان الله يتكلم بكلام نفسي ولا يتكلم - [00:03:32](#)

وكلمات وان الكلام الذي يكون من الله عز وجل مسموعا او مكتوبا او مشاهدا انما هو عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل. وهذا قول عامة الاشعرية والكلابية والماتوريدية. وهناك من الطوائف من زعم ان الله لم يكن متكلم - [00:04:02](#)

جلال وانما تكلم بعد ذلك اي كان عاجزا عياذا بالله عن الكلام ثم تكلم بعدما قدر وهذه ضلالة انما تفرعت عن ضلالة قول المعتزلة ومن اهل البدع من زعم ان كلام الله ازلي كله فهو ازلا قال - [00:04:32](#)

لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. وكيف يكون موسى ازلا موجودا حتى يسمع كلام الله ويخاطب الله ويحاور مع الله عز وجل. ومن طوائف في اهل البدع من زعم ان كل كلام في الوجود هو كلام الله. حتى كلام البشر كلام الجن كلام الملائكة - [00:05:02](#)

وهذا قول الحلولية عياذا بالله تعالى. وقول اهل السنة ظاهر الدلالة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد ان يتكلم بالكلمة سمع صوت الرب عز وجل فصعقت الملائكة. كما في حديث ابي هريرة والنواس ابن سمعان - [00:05:32](#)

قد اورده الحافظ ابن كثير عند قوله جل وعلا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. اذا تبين لنا

ان الله عز وجل يتكلم بكلام حقيقي - 00:06:02

مسموع مقروء مكتوب محفوظ متلو وان كلامه جل وعلا حروف وكلمات وانه خبر وامر وناهي فحينئذ تأتي الى مسألة اخرى وهي ان القرآن من كلام الله عز وجل القرآن ليس هو كل كلام الله فالله عز وجل متكلم ازلا وابدا وكلامه لا - 00:06:22

انتهى له قال جل وعلا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة قد حرم ما نفدت كلمات الله اي ما انتهت. وذلك لان البحار والاشجار مخلوقة - 00:06:52

ولها ابتداء وانتهاء وكلام الله عز وجل صفة من صفاته سبحانه. فلا يمكن ان يقال ان كلامه وينتهي في وقت معين كما لا يمكن ان يقال ان كلامه ابتدأه في وقت معين. واما القرآن - 00:07:12

قال فهو من كلام الله عز وجل. ولهذا قال جل وعلا مبينا ان القرآن كلامه وان احد من المشركين ان استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. وان احد من المشركين استجارك - 00:07:32

فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه. وهو انما يسمع من القراء القرآن اذا القرآن كلام الله عز وجل. تكلم الله به فسمع جبريل القرآن فنزل به فنزل من الله عز وجل من عند الله عز وجل في السماء الدنيا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:52

ومن هنا ندرك ان جبريل عليه السلام لم يسمع القرآن لا من اللوح المحفوظ ولم يأخذه من من المحفوظ انما سمعه من الله. ولهذا قال تعالى تنزيل من حكيم حميم. تنزيل - 00:08:22

من الرحمن الرحيم. تنزيل من الله العزيز العليم. تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. اذا هذا معنى قوله والقرآن كلام الله. وليس بمخلوق. لان من المضافات الى الله عز وجل منقسمة الى قسمين. شئ يضاف الى الله وله - 00:08:42

قوام بنفسه مثل رسول الله وبيت الله وناقة الله. وشئ يضاف الى الله عز وجل وليس له قيام بنفسه. مثل علم الله. قدرة الله. وهكذا يد الله وهكذا كلام الله. فالاول من باب اضافة المخلوق الى خالقه. والثاني من باب - 00:09:12

الموصوف الى من باب اضافة الصفة الى موصوفه وهو الله عز وجل. اذا نال القرآن من علم الله من كلام الله اذا لا يكون مخلوق لان علم الله لا يكون مخلوقا - 00:09:42

فان قال قائل ما الدليل على ان القرآن ليس بمخلوق؟ قلنا الدليل اولاً ان النصوص قد دلت ان صفات الله عز وجل تجلية بديهة. لا سيما الصفات الذاتية كلام من حيث ضده وهو الخرس صفة ازلية. واحاد الكلام - 00:10:02

فعلية فالله عز وجل لا يمكن ان تكون صفاته مخلوقة. وقد اجمع العلماء على ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق. حتى قال الامام ابو القاسم الطبراني الا لكافي رحمه الله ابو القاسم الطبري في كتابه - 00:10:32

طرح وصول اعتقاد اهل السنة والجماعة قال قد ادركت خمس مئة وني في انسان من مختلف الامصار والاعصار وهم يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق ثم اذا قلنا عياذا بالله ان القرآن مخلوق يلزم من ذلك محاذير خطيرة وكثيرة - 00:11:02

ايران. منها ان الذي قال لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ان يكون مخلوق. قال لي موسى انني انا الله. وان لمخلوق ان يقول لكليم الله ووجهه انني - 00:11:32

انا الله. اذا قلنا ان القرآن او الكلام كلام الله او كلام الله مخلوق فمن فالمخلوق كيف يقول لادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. المخلوق كيف يقول يا ادم يا ادم وحواء ويقول اهبطوا منها جميعا. المخلوق - 00:11:52

كيف يقول لنوح ينوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك ايه هي؟ المخلوق كيف يقول للنار؟ يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم - 00:12:22

المخلوق كيف يقول لموسى يا موسى ان اضرب بعصاك البحر فانقلب فكان كل فرق القول العظيم. اذا السلف فهموا وهذه المحاذير المترتبة على هذا القول ان الله لا يتكلم بكلام وانه لا يوصف بكلام حتى قال ابن المبارك رحمه الله - 00:12:42

الامام المبارك انا لنحكي كلام اليهود والنصارى مع ما عنده من الشوكيات والضلالات ونستحي ان نحكي ان نحكي كلام هؤلاء الجهمية. فانهم يزعمون انه ليس في السماء اله وانه لم يتخذ - 00:13:12

اذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما. قال الامام ولا يضعف ان يقول القرآن وليس بمخلوق. اي ينبغي للانسان ان لا تأخذه في الله لومة لائم. وان يكون قويا في دين الله - [00:13:32](#)

عزوز وان يعلم ان الدنيا فانية. مهما كان شديدا. وعليه ان يكون صلبا في دين الله لا سيما امام اهل البدع. فيقول الحق ولو كان مرا. وليصبروا على الحق ولو كان - [00:13:52](#)

لا تضعف ايها السني واياك ان تضعف. فلا يضعف السنة ان يقول القرآن ليس بمخلوق. بل هو يرفع صوته ويصرخ في مقابل اهل البدع ويقول هل القرآن كلام الله ليس بمخلوق. قال الامام - [00:14:12](#)

رحمه الله فان كلام الله ليس ببائن منه. فان كلام الله ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق. هنا الان نلاحظ ان كلام الامام تقرير لما ذكرناه ان المضافات الى الله عز وجل على قسمين شيء يضاف الى الله وهو بائن عن الله كبيت الله - [00:14:42](#)

وناقة الله وارض الله ومخلوقات الله. وشيء يضاف الى الله وليس ببائن منه. كعلم لا وكلام الله والقرآن. فان قال قائل لكننا نرى القرآن مكتوبا بالمداد. هذه ليست معناه البينونة وانما هذا معناه نقل الكلام. بعد ان كان مسموعا صار محفوظا صار ملفوظا - [00:15:12](#)

صار مكتوبا والقرآن يضاف الى الله والكلام كلام الله حيثما تصرف. كما ان من تكلم بكلام فان كلامه يضاف اليه حيثما تصرف كتبناه سمعناه حفظناه فنقول انما الاعمال بالنيات هذا كلام - [00:15:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم. فجعلنا الحديث في الكتاب او في الصدور حفظا او في سطور كتابة او بالالسن قراءة او بالاذان سماعا لا يغير كون حديث انما الاعمال بالنيات - [00:16:02](#)

كونه كلام النبي صلى الله عليه وسلم. اذا لا تضع وقل القرآن كلام الله ليس بمخلوق لماذا؟ لان كلام الله ليس ببائن عنه. فعلم الله ليس ببائن عن الله. وان تعلمنا - [00:16:22](#)

من علمه فكذلك كلام الله ليس بعين منه وان تعلمنا شيئا من كلامه وهو القرآن. وليس شيء منه شيء وهذه تقرير هذا تقرير اخر لطيف دقيق ينبغي ان تنتبه له يا طالب العلم. لو - [00:16:42](#)

قائل لماذا صفات الله ليست مخلوقة؟ فتقول من الناحية العقلية لان صفاتي ليست بائمة عن الذات بل هي قائمة بالذات. ولانه ليس منه شيء مخلوق. ولذلك نلاحظ الان افعال الله كلام الله صفات الله لا تكن مخلوقة. المخلوقات هي مفعولات الرب عز وجل -

[00:17:02](#)

المفعولات هي التي تكون مخلوقة. قال رحمه الله واياك ومناظرة من احدثها هذه المسألة مهمة وهي ان من ان اهل السنة يقررون الحق ولا يناظرون الناس. ولا يجادلون ولا يمارون. وان - [00:17:32](#)

انما يقررون الحق بدليله قال الله قال رسول الله قال الصحابة قال الائمة ليس عندهم الا هذا ولا يناظرون الناس فيما يذهبون اليه من المشارب والمذاهب المختلفة. لان موافقتهم على اصول - [00:17:52](#)

سيتولد وينتج عنه بدعة واصل اخر بدعي. فالحذر الحذر من مناظرة اهل البدع وترك طريقة اهل الاثر. قال ومن قال باللفظ وغيره. اياك ومن يقول باللفظ وغيره. احذر اياك بمعنى احذره واياك ومناظرة من قال باللفظ وغيره ومعنى باللفظ - [00:18:12](#)

هذه مسألة حدثت في زمن الامام احمد رحمه الله. لما نصر الله السنة تستر بعض المعتزلة باللفظ فقالوا القرآن الفاظنا بالقرآن مخلوق ومقصود ليس هو فعل العبد ولا صوت العبد ولا قراءة العبد وانما مقصودهم المقروء - [00:18:52](#)

المتلو المكتوب الذي هو كلام الله. ولذلك الامام احمد رحمه الله قال واياك ومن قال لفظي وغيري يعني احذر اللفظي. فان قال قائل فانه قد ثبت عن الامام محمل انكاره على من قال لفظي بالقرآن مخلوق او غير مخلوق. ثبت عنه الانكار على جهته - [00:19:22](#)

قل نعم لان كلمة اللفظ مصدر والقاعدة اللغوية ان المصدر يأتي بمعنى فعله ويأتي بمعنى مفعوله. المصدر ها انتبه لهذا يأتي بمعنى فعله ويأتي بمعنى مفعوله. فاذا قلنا اللفظ مصدر من لفظ يلفظ لفظا - [00:19:52](#)

يأتي بمعنى فعله فمعنى هذا ان تكلم العبد بالقرآن هنا انطبق عليه فعل العبد. لما قال لفظي. واذا قلنا اللفظ مصدر يطلق ويراد به الملفوظ فهو كلام الله. فلما يقول الانسان لفظي يحتمل ان يكون ارادا اول - [00:20:22](#)

ويحتمل ان يكون رد السائل لذلك الامام احمد رحمه الله ثبت عنه الانكار على من قال لفظي بالقرآن المخلوق او غيره مخلوق. وهذا قد بينه الامام البخاري رحمه الله بيانا شافيا كافيا. في كتابه خلق افعال - [00:20:52](#)

العباد وبين ان الممداد مخلوق وان المكتوب كلام الله وان الورق مخلوق وان المسطور كلام الله وان صوت العبد مخلوق مصوت بالقرآن كلام الله. وان مقروء الذي حصل في الحركات والسكنات هو فعل العبد ولكن مصوت به هو كلام الله - [00:21:12](#)

الزوج. اذا لابد ان ننتبه الى سبب انكار الامام احمد عن اللفظ. لانهم تستروا حتى هذا اللفظ وارادوا ان الملفوظ المقرول مكتوب كلام الله. ومن لم يفهم قوله ظن ان صوت العبد - [00:21:42](#)

ومداد والورق ليس بمخلوق اذا كان القرآن فيه وهذا قطعاً لا يقوله الامام احمد ولم يردده وقد بين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته المشهورة بالاكليد وغيره وفي التسعينية هذه المسألة بيانا شافيا كافيا. قال رحمه الله ومن وقف فيه فقال لا ادري - [00:22:02](#)

خلقنا وليس بمخلوق. وانما هو كلام الله فهو صاحب بدعة. مثل من قال هو مخلوق وانما هو كلام الله ليس بمخلوق. الواقفة قوم ظهوروا ايضا في اخر حياة الامام احمد. قالوا - [00:22:32](#)

نقول القرآن كلام الله ونقف لا نقول مخلوق ولا نقول غير مخلوق. ولهم في هذا القول حجة ودليل كما يزعم. فحجتهم يقولون هذه مسألة لم يخوضها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:52](#)

فلماذا نخوض فيها؟ ودليلهم ان هذه المسألة لم يؤثر الا عن الصحابة ومن بعدهم والجواب انه ليس كل مسألة لابد ان يكون فيها لفظ من الشارع. وذلك لان من المسائل المحدثه والمستحدثة التي تكون على صورة البدع محدثات او على صورة - [00:23:12](#)

او المباحات كثيرة غير متناهية. والفاظ الشارع المنزلة الينا في القرآن والسنة محصورة ولكن كل ما دل عليه النص ولو كان مفهوما فانه حجة. وقد دلت النصوص القطعية ان المضاف الى الله اذا كان غير قائم بنفسه انه من باب اضافة الصفة الى الموصولة - [00:23:42](#)

اوف اذا القرآن كلام الله. واما دليلهم في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخض في هذه المسألة فالجواب ان كون النبي صلى الله عليه وسلم لما قال للمشركين - [00:24:12](#)

لما قال المشركين هل من احد يجيدني فابلغه كلام ربي؟ فابلغ كلام ربي. كل عاقل ان يفهم العربي يدرك انه اضاف الكلام الى ربه. وهذه الاضافة لا يمكن ان تكون من باب - [00:24:32](#)

المخلوق الى خالقه. لماذا؟ لان الكلام لا يقوم بنفسه. وانما هو قائم بالمتكلم به قال الواقف قالوا نحن نقول القرآن كلام الله لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق. وهؤلاء شر من الذين قالوا قراء المخلوق. لماذا؟ لانهم - [00:24:52](#)

تروا تحت الوقف ولانهم جهلوا وظنوا انفسهم علماء وارادوا ان يتبعهما لان غاية من يقول لا ادري او يتوقف فان التوقف مساو لكلمة لا ادري معلوم ان التوقف المساوي لكلمة لا ادري هو ليس علما. هو ليس علما وانما هو - [00:25:22](#)

هو نفي للعلم عن النفس. والا ففي نفس الامر لا بد ان يكون القرآن اما كلام الله كما هو قول اهل السنة واما ان يكون مخلوقا عياد بالله عيادا بالله كما هو قول المعتزلة. ثم - [00:25:52](#)

قال رحمه الله والايما بالروية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحاح. يعني يجب على كان ان يؤمن بالاحاديث الواردة في الرؤيا. هذه الاحاديث الواردة في الرؤيا - [00:26:12](#)

منقسمة الى قسمين. القسم الاول ان الله عز وجل يرى يوم القيامة. وهذه حديث متواترة هذه الاحاديث متواترة. ويجب على المؤمن ان يعتقد ان الله يرى يوم القيامة ولذلك قال الامام احمد رحمه الله وان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه. طيب هذه مسألة ثانية وهي - [00:26:32](#)

مسألة اذا الاولى مسألة رؤية الله يوم القيامة. بالابصار. هذه متواترة كما قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. او ترون - [00:27:02](#)

ربكم كما ترون الشمس في يوم صاف واحاديث في رؤية المؤمنين اي ربهم يوم القيامة احاديث متواترة. قد اختلف العلماء هل الرؤية مختصة بالمؤمنين يوم القيامة ام انها للمؤمنين والكافرين ابتداء ثم يحجب الكافرين والمنافقين. ثم يحجب الكافرون -

00:27:22

والمنافقون. لقوله جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وهذا هو الصواب فان الآية دلت على انهم يوم القيامة محجوبون عن رؤية الله عز وجل. فالله يحاسبهم المهم ويحجب نفسه عن ان يتلذذ برؤية الرب تبارك وتعالى. واية - 00:27:52

المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دالة على ان الله لما حجب اعداءه علمنا ان يروونه. ومن اصلح ما يدل على ذلك قوله جل وعلا وجوه يميز ناظرة. من - 00:28:22

ناظرة والوظيفة الى ربها ناظرة بالظاد اخت الطاء. الى ربها ناظرة من خبر ايضا من اصلح الادلة على ذلك قوله جل وعلا الذين احسنوا الحسنى وزيادة. وقد جاء في صحيح الامام مسلم وغيره تفسير الزيادة بان المقصود بها - 00:28:42

النظر الى وجه الله عز وجل. اما المسألة الثانية من مسائل الرؤيا فهي خاصة. وهي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة الاسراء والمعراج. والامام رحمه الله قال وان النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:29:12

رأى ربه قد يقول قائل قد اختلف الصحابة في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة فكيف جعل الامام احمد رحمه الله هذه المسألة من مسائل اصول اعتقاد الجواب ان مراد الامام احمد رحمه الله ببيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه هذا المقدار - 00:29:32 هو من اصول اهل السنة والجماعة. لكن هل رأى ربه اي رأى وجهه بدون الحجاب او رأى الحجاب الذي هو النور على وجه الرب عز وجل كما في حديث ابي ذر رأيت نورا وفي رواية - 00:30:02

نور ان اراه وفي رواية اني ارى نورا فاذا المسألة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه يوم رأى ربه في ليلة الاسراء والمعراج فهذا من مسائل الاعتقاد. نعم رأى ربه في - 00:30:22

في ليلة الاسراء والمعراج هو المأثور عن جميع الصحابة. لكن هل رأى ربه رؤية بدون حجاب او رأى نور الرب عز وجل. هنا وقع النزاع بين الصحابة. فابن وغيره من الصحابة يرون ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه - 00:30:42

بدون حجاب. ولذلك قال الامام رحمه الله قد رواه قتادة عن عكرم عن ابن عباس ورواه الحكم ابن ابان ابن عباس ورواه علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس. اذا هذه الروايات جاءت عند - 00:31:12

بطرق متعددة. وقد اوردها الامام الدارقطني في رسالته الرؤيا وانتصر في ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه تبارك وتعالى. وآ الذين انكروا رؤيا من الصحابة لم ينكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون رأى ربه في ليلة الاسراء وانما كان الانكار على ان الرؤيا كانت بدون حجاب - 00:31:32

ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها من حدثكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله مراده مرادها اي رأى ربه بدون حجاب. وهكذا جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ان المقصود بهذه - 00:32:02

رؤيا هي رؤية الحجاب وليس رؤية بدون حجاب. اذا المسألة هذه فيها شق اتفاق وشق نزاع. فان قال قائل كيف وقع النزاع في مسألة عقدي؟ الجواب ان الصحابة الذين انكروا رؤيتهم - 00:32:22

النبي صلى الله عليه وسلم لربه في ليلة الاسراء والمعراج هم معتقدون ان الله يرى. فاصل المسألة العقدي وجوب اعتقاد بان الله يرى. يوم القيامة. وانما حجب نفسه عن الرؤية في الدنيا. لان الدنيا دار دار - 00:32:42

ومزلة فلا يليق الناس ان يروا ربهم عز وجل حتى موسى عليه السلام الذي سمع كلام الله في ليلة اه اه الطور لم يرى الله عز سمع الكلام بدون الرؤية. والله المثل الاعلى - 00:33:02

هل يليق لانسان منا ان يقف على مزلة وينادي مليكه او ملكا من ملوك الدنيا ليأتيه حتى يراه فالجواب لا يليق. ولذلك الوجه الدائم لله سبحانه وتعالى لا يرى الا في دار الديمومة - 00:33:22

يوم القيامة. اذا نلاحظ هذه المسألة ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربي بدون حجاب هذه مسألة الفرعية على اصل المسألة

العقدية وهي ان الله عز وجل يرى يوم القيامة. وان النبي صلى الله عليه وسلم رأى - [00:33:42](#)

في ليلة الاسراء والمعراج كيف كانت الرؤيا هذه في اخره. قال والحديث عندنا على ظاهره يعني يجب ان الحديث على ظهير رأى ربه كيف رأى ربنا نقول؟ كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والكلام فيه بدعة. اي - [00:34:02](#)

فيه على طريقة تهليل البدع انهم يقولون كيف يرى الله الله في كل مكان عياذا بالله. او يقولون الله لا يرى عياذا بالله او يقولون كيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في ليلة الاسراء والله لا يرى هذا المقصود بقوله والكلام - [00:34:22](#)

فيه بدعة اي على طريقة اهل البدع. ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا يناظر في احدا. ومسألة رؤية الله عز وجل يوم القيامة من المسائل الايمانية المتعلقة بالله عز - [00:34:42](#)

وجل من جهة انه سبحانه يرى ومن جهة من جهة اخرى متعلقة بمسائل الايمان باليوم في اخر فان الله عز وجل لا يرى في الدنيا. ورؤية الله عز وجل في الدنيا ممكنة لكن - [00:35:02](#)

ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا نسا انه لا يمكن ان يرى. ولهذا موسى عليه السلام سأله شيئا ممكنا فقال ربي ارني انظر اليك. ولكن الله عز وجل اخبر ان الدار الدنيا ليست بدار بدار قرار حتى يرى الله - [00:35:22](#)

فقال لما قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فاخبر الله ان الدنيا ليست بدار قرار حتى يرى الله. فلما تجلى ربه للجبل جعله - [00:35:42](#)

اذا الله تجلى للجبل ما دام تجلى للجبل يمكن ان يرى اذا لماذا لا يرى؟ لانه لم يرد ذلك لم يرد ان يرى في دار فانا والنص القرآني قال لن تراني ولم يقل لا اراء فرق بين العبارتين - [00:36:02](#)

لن تراني يعني الان في الدنيا. ولا ارى يعني ابداء. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن ربكم حتى تموتوا. فاذا تجلى شيء في السما وقال لنا انا ربكم لا نصدق يمكن يكون دجال - [00:36:22](#)

ممكن يكون ابليس. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا انكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا. فهذه مسألة قيمة ينبغي لنا ان ننتبه اليها. ثم قال الامام رحمه الله والايمان بالميزان يوم القيامة. كما - [00:36:42](#)

جاء يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوض ويوزن العبد واعمال العباد. كما جاء في الاثر والايمان به والتصديق والاعراض عن من رد ذلك وترك مجادلة. اهل السنة والجماعة يؤمنون بان هذا الميزان حقيقية - [00:37:02](#)

وقد اختلف العلماء في الميزان هل هو ميزان واحد او موازين؟ وقد قال عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان. فالميزان جاء مفردا وجاء جمعا - [00:37:22](#)

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. والظاهر ان الموازين متعددة. وهل الذي يوجد اذا هو العامل او صحيفة اعماله او اعماله التي يصورها الله على صور ثقيلة او خفيفة. الذي دلت عليه النصوص ان ذلك كله كائن. فاعامل - [00:37:42](#)

اذا كما قال صلى الله عليه وسلم يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوض. وقال صلى الله عليه وسلم في ابن مسعود انكم لتضحكون من دقة ساقه او ساقيه. وانهما لاثقل في الميزان من احد او كما - [00:38:12](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اذا العامل يوزن لماذا العامل يوزن؟ هذه المسألة مهمة لان في قلب العامل من الاعمال ما لا يمكن كتبه. ها الملائكة لا تكتب الا الاقوال والافعال - [00:38:32](#)

فيكون في قلب العاملين اشياء واشياء فحينئذ يكون وزنهم على قدر ما في قلوبهم وصحائف الاعمال توزن نعم. لينظر الحسنات ترجح ام السيئات؟ والاعمال توزن لماذا الاعمال لان الاعمال متفاوتة هذه صلاته خفيفة وذاك صلاته عظيمة. هذه صدقته - [00:38:52](#)

قوية زكية انفق من مما يحب وذاك صدقة وخفيفة ظعيفة انفق مما لا يحب. اذا نعلم علم اليقين ان في وزن العاملين واعمال وفي وزن اعمالهم وفي وزن صحائف اعمالهم حكم كثيرة. فنؤمن بهذا كله ونصدق ونعرض عن - [00:39:22](#)

رد ذلك ونترك مجادلته. ولم ينكر الموازين الا المعتزلة الذين زعموا ان الميزان يحتاج اليه البقال والفوال عياذا بالله. وغاب عن ذهنهم ان الموازين انما هي لاقامة الحجة على الخلق. وقطع - [00:39:52](#)

الاجابة عنهم. فانهم اذا رأوا الميزان الدقيق خرسوا. والجموا واحجبوا قال رحمه الله وان الله تبارك وتعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان والايمان به تصديق به هذه المسائل كلها تسمى مسائل الايمان باليوم الآخر. وهذه المسائل يوافقنا فيها
الاشعرية - [00:40:12](#)

والماتورودية من حيث الجملة. ويخالفنا فيها المعتزلة. وسبب موافقة لنا ومخالفة اولئك ان هؤلاء قالوا ان مسائل الايمان باليوم الآخر مسائل سمعية فالحمد لله لم يدخلوا عقولهم والا لافسدوا. واما المعتزلة فزعموا ان مسائل الايمان باليوم الآخر ايضا مسائل عقلية.
فكل ما خالف - [00:40:42](#)

ولهم ردوها فمثلا قالوا ما الفائدة من وزن العاملين؟ اذا لا يوجد وزن عاملين فجعلوا عقولهم جعلوا عقولهم موازين على شريعة الله عز وجل. جعلوا عقولهم حاكمة على الله فيما يجب ان يفعلوا فيما - [00:41:12](#)

ويجب ان لا وان الله تبارك وتعالى يكلم العباد يوم القيامة. يكلمهم يسمعه من قرب ومن بعد واحيانا يناجيهم ويكلم احدهم دون ان يسمعه الاخرين. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:41:32](#)

قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجما. وجاء في احاديث قال سترت عليك بالدينا وها انا استرها عليك اليوم.
فان قال قائل فهو واحد ونحن - [00:41:52](#)

جميع فكيف يكلمهم؟ قال الحسن البصري لما قيل له انه واحد ونحن الجميع فكيف يحاسب الخلائق؟ قال كما يرزقهم جميعا وهو واحد كذلك يحاسبهم جميعا وهو واحد. قال والايمان بالحوض - [00:42:12](#)

وان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا يوم القيامة يرد عليه امته عرضه مثل طول مسيرة شهر او مسيره شهر آنية كعدد نجوم السماء على ما صحت به الاخبار من غير وجه. حوض النبي صلى الله عليه وسلم يسمى - [00:42:32](#)

حوض الكوثر وهو غير نهر الكوثر فنهر الكوثر في الجنة. واما الحوض الكوثر او الحوض فهو في عرصات القيامة وطوله وعرضه سواء. وهو اكبر الحياض ولكل نبي حوض. لكن حوض نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم - [00:42:52](#)

الحياض من حيث الطول والعرض واكثر الحياض ورودا. وقد الف العلماء رحمهم الله مؤلفات في الحوض ومنهم الامام الدارقطني رحمه الله تعالى. وهناك رسالة للامام فقي بن مخلد بعنوان الحوض والكوثر. ثم قال رحمه الله تعالى - [00:43:12](#)

والايمان بالحوض هنا ينبغي للانسان يسأل كيف نرد الحوض باتباع النبي صلى الله عليه وسلم بحب النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عز وجل والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. والثبات على دينه والدفاع عنه. فان - [00:43:42](#)

اكثر من يمنعون الحوض انما هم المرتدون. او المحدثون. او المبتدعة او الذين رجعوا القهقرة ولم يثبتوا. قال والايمان بعذاب القبر ان هذه الامة تفتن في قبورها وتسأل. طيب لعلنا نقف على - [00:44:02](#)

هذه العبارة وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:44:22](#)